الكتب

١ — حياة الوزان الفاسي وآثاره

تأليف الأستاذ محمد المهدي الحجوي

٢ — تاريخ الصحافة (الجزء الرابع)

للفيكونت فيليب دي طرّازي

٣ — تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني

تأليف الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف

للأستاذ محمد بك كرد علي

في شمالي أفريقية اليوم حركة مباركة في التأليف، تدل على انتباه فكري يبشر بخير كثير لتلك البلاد الاسلامية العربية؛ تطالعنا تلك البلاد الحين بعد الآخر بتآليف يجوّد كتابها ما ينشرون؛ ويضعون أسفارهم على النمط العصري الحديث، ومما طالعناه مؤخراً «التذكار فيمن ملك طرابلس، وما كان بها من الأخبار» لابن غلبون الطرابلسي نشره وعلق عليه الأستاذ الطاهر أحمد الزواوي، و «كشف الحجب عن مدنية العرب» للأستاذ محمد بن عمار الورثتاني التونسي، و «رسائل الرحالة» العالم عبد العزيز الثعالبي، وبعض تآليف في الأدب والشريعة للأستاذ طاهر بن عاشور؛ وتآليف عالم أفريقية حسن حسني عبد الوهاب معروفة مشهورة، وكذلك تآليف العلامة الشيخ محمد بن أبي شنب رحمه الله في الجزائر فانها من المتع الجيد و «كتاب الجزائر» للأستاذ أحمد توفيق المدني من أجود ما كتب في تاريخ الجزائر وتقويم بلدانها وحالتها الاجتماعية والادارية والسياسية والاقتصادية. هذه بعض ما وصل الينا من تآليف أهل المغرب الأدنى والأوسط، أما المغرب الأقصى، فقد ظهر أربعة مجلدات ضخمة من كتاب «اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس» للمؤرخ المدقق مولاي عبد الرحمن ابن زيدان، وهو في تاريخ مراكش في السياسة والاجتماع والأدب، أبان فيه واضعه عن نَفَس طويل ومادة واسعة ظهرت منها عظمة تلك الديار في الدهر السالف، ونشر في فاس الأستاذ عبد الحي الكتاني كتباً نفيسة وعلق عليها فأحسن؛ ونشر العلامة سيدي محمد بن الحسن الحجوي الفاسي في فاس والرباط (رباط الفتح) كتاب «الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي» في أربعة مجلدات، دل على علو كعبه في الشريعة وتاريخها وأدبها، وله غير ذلك من المصنفات والأبحاث والمحاضرات والمسامرات، وهاهو نجله الأستاذ أبو عبد الله محمد المهدي يطالعنا ببحث طريف في حياة الوزان الفاسي وآثاره، فكان النجيب ابن النجيب. زادنا الله في أفريقية من أنباء نجباء الأبناء

* * *

هو بحث قدمه المؤلف لمؤتمر المستشرقين الثامن الذي أقامه معهد المباحث العليا المغربي بفاس يوم ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٣ في ترجمة أبي علي الحسن الوزان الفاسي المعروف عند الأفرنج باسم ليون الأفريقي (Léon l. Africain)، وكان هذا الرجل العظيم من أصل أندلسي، نشأ في فاس وتجلى فيه الذكاء منذ الصغر، فتعلم العلوم الدينية والأدبية ثم ساح في بلاد المغرب الأقصى أوائل المائة العاشرة وكتب رحلات ومفكرات في جغرافية تلك البلاد بناها على مشاهداته، ورحل إلى الروم ومصر والحجاز، وكان في بعض رحلاته سفيراً عن بعض ملوك المغرب الأقصى في زمن الدولة الوطاسية، وارثة الدولة المرينية «دولة العلم والعرفان والفن الرائق الفتان» وقيام الدولة السعدية في الجنوب، ووقع للوزان أن أسره قرصان البحر من الطليان فأتوا به هدية لطيفة إلى البابا ليون العاشر في رومية، وكانت إيطاليا آخذة بنهضتها في عهد ذاك البابا العظيم حامي المعارف والآداب فوجد في الرحالة الوزان ضالته المنشودة لخدمة المعارف، وبعد موت البابا سنة ١٥٢١ م ٩٢٧ﻫ دخل الوزان تحت حماية الكردينال «جيل دي فيطرب»

وكان يعلمه العربية ، ثم تولى مدة تدريس العربية فى كلية بولونيا فى إيطاليا ؛ وبذلك تعلم الايطالية واللاتينية ، وكان من قبل يعرف الاسبانية والبرتغالية . وألف هناك قاموسه الطبي باللاتينية والايطالية ... وأهم ما نقله بنفسه إلى الايطالية بأمر البابا كتابه فى وصف أفريقية ، وقد جوّد فى هذا الكتاب من وراء الغاية حتى جعله الغربيون أعظم مرجع لهم للوقوف على تلك الأرجاء الشاسعة . وصف فيه كل ما رآه من طبيعتها وأجوائها وحاصلاتها وعالمها وأخلاقها وعاداتها

وقد طبع كتاب الوزّان من القديم فى إيطاليا وفرنسا غير مرة ؛ وعلق عليه ناشروه شروحاً كثيرة واستفادوا منه . فصل كل ذلك الأستاذ المؤلف تفصيل باحث محيط بأطراف موضوعه . وأجاب من اعترضوا عليه مستغربين نبوغ المترجم له فى سن الفتوة فقال : « دخل الوزّان معترك الحياة دخول أبطال الرجال على حداثة سنّ فجلى وأبلى بلاء تجده غريباً فى حياة الرجال . نعم ذاك غريب إذا قيس بسنه ، ولكن لا بدع هناك فى حق الشباب المغربى ، فقد حفظ له التاريخ أعمال كثير من أفراده المبكرين فى النبوغ العلمى والسياسى ، وذلك باب فتحه المولى إدريس بن إدريس رمز الشباب المغربى العربى بما فيه من نبوغ وكفاءة ، ومثال الفضيلة المحمدية ، والشمم الهاشمى ، والعبقرية القرشية . فقد بويع وهو ابن إحدى عشرة سنة وقام بالملك أحسن قيام وأسس دولة من أفخر الدول تأسيساً ونظاماً ، وأسس لمملكته عاصمة من أفخر العواصم ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، لم يؤسس العرب مدينة أحسن منها مناخاً ولا أليق منها بقمة للعمران ، ومات بعد أن بلغت دولته العنفوان ، وهو ابن ست وثلاثين سنة ، وله نظائر فى تاريخ المغرب نبغوا مبكرين فى مختلف مظاهر الحياة لا نطيل بهم ، ومنهم المترجم »

— ٢ —

هذا هو الجزء الأخير من تاريخ الصحافة تصنيف الأستاذ فيليب طرازى أمين دارى الكتب والآثار فى بيروت ، وقد اشتغل فى هذا الموضوع الطريف أربعاً وأربعين سنة وصرف فيه مالاً ووقتاً وجهداً حتى تسنى له اقتناء مجموعة من الصحف والمجلات العربية التى صدرت فى القارات الخمس منذ عام ١٨٠٠ م إلى عام ١٩٢٩ وبلغ عدد ما لديه من أعداد هذه الصحف والمجلات وهو يحرص على العدد الأول منها فى الغالب — نيفا وثلاثة آلاف ومائتين وخمسين جريدة ومجلة ، فكان عدد ما صدر من المجلات فى المملكة المصرية منذ تكوين الصحافة إلى سنة ١٩٢٩ : ١٣٩٨ جريدة ومجلة وعدد ما صدر فى بلاد الشام ٧٧٩ كان من حصة الجمهورية اللبنانية ٤٢٦ الخ واتضح « أن بعض المدن الثانية فى أوربا وأمريكا والتى لا ينطق سكانها بالضاد فاقت بعدد جرائدها ومجلاتها كثيراً من عواصم الدول وشهيرات المدن الواقعة فى صميم البلدان العربية ويعزى ذلك الى هجرة العدد الوافر من الكتاب فى عهد الدولة العثمانية . فقد كانت هذه الدولة تضطهد المفكرين والمثقفين من سكان بلادها وتشدد عليهم وتخاف صرير أقلامهم . ويرجع أكثر الفضل فى هذه النهضة الصحافية الميمونة إلى أدباء لبنان الذى نزح منه مئات الألوف الى تلك الديار العامرة ولا سيما إلى العالم الجديد ، ويقع هذا الجزء فى ٥٤٥ صفحة وقد ترجمت أكثر فصوله إلى الانجليزية ليعم الانتفاع بهذا الاحصاء ، ويستفيد الغربى كما يستفيد العربى من مضامين الكتاب عند مايرادالكشف عن جريدة ومعرفة منشئها الأول وتاريخ صدورها والمدينة التى صدرت فيها الى غير ذلك من الفوائد . وفى الحقيقة إن للبنانيين الأثر المحمود فى إصدار الصحف فى الشرق والغرب باللغة العربية ، وكان للمؤلف الفضل الأوفر فى تدوين أعمالهم والتدليل عليها باحصاءاته المدققة ، فله الشكر على هذه العناية وهذا الدؤوب

— ٣ —

الأمير فخر الدين المعني الثانى أعظم أمير عربى قام فى النصف الأول من القرن الحادى عشر من الهجرة فى جبل لبنان وما اليه من بلاد الشام . كان واسع المدارك محباً للعمران والحضارة ، انتفع بكل قوة وجدها أمامه ، وإذ كان حكمه يتناول الدروز والشيعة والسنة والموارنة والروم الأرثوذكس وغيرهم من النحل فى الساحل الشامى ، ويريد أن يرضى كل فريق تبعاً للسياسة التى جرى عليها ، اتهمه بعضهم بأنه كان يذهب مذهب الدروز ، وفريق بأنه كان نصرانياً ، والحقيقة أنه كان مسلماً يرى رأى أهل السنة والجماعة ، وكان قد لجأ إلى ايطاليا فى أخريات أيامه فأخذ معه إمامه وأنشأ مسجداً ومنارة فى البلد الذى نزله حتى أن فتاة له ماتت هناك لم يرض أن يدفنها فى أرض إيطاليا ، وحملها معه الى الشام لما عاد اليها لتدفن فى أرض اسلامية . وأهل لبنان

يتمجدون بالأمير المعني لأنه حكم النصارى فأحسن إليهم ما وسعه الاحسان ، واعتمد فى الحكم على بعض نبهائهم يومئذ . ولذلك كان من الواجب تدوين تاريخه ، والجمهورية اللبنانية الصغيرة فى إبّان نشأتها تحاول أن تجعل لها تاريخاً تعتزّ به ، وقد تخلقه خلقاً ، فكيف بتاريخ رجل جدير من كل وجه بالتخليد ؟ وهذا ما تمحض له زمناً الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف ، واستطرد فى كتابته استطرادات كثيرة حتى جاء كتابه فى ٤٤٦ صفحة ، مستنداً فيه الى مصادر لبنانية وغيرها ، باحثاً عما يهم ومالا يهم من الحوادث التى لها مساس بحاكم حكم لبنان من سنة ١٥٩٠ إلى سنة ١٦٣٥ م ، وكان قضي فى الآستانة مقتولاً سنة ١٠٤٥ هـ . وقد حلّى المؤلف كتابه بصور أثرية قديمة تمثل حالة البلاد فى عصر الأمير المعني ، وشرح كل ما رآه جديراً بالشرح فى الحواشي ، فاستحق شكر الباحثين فى تاريخ هذا الجزء الصغير من الديار الشامية

محمد كرد علي

تصويب

جاء فى القسم الأول من وصف كتاب البيزرة فى الرسالة (١١٣) اسم المؤرخ التركى « طاش كُبرى زَادَه » صاحب مفتاح السعادة محرفاً ، وهذا صوابه . كما أن ما جاء عن « جامع السعادة » صوابه « مفتاح السعادة » كما هو مكتوب فى موضع آخر من المقالة

إعلان

وزارة الأوقاف تشهر فى المناقصة طبع صور ما يلزمها من الرسومات الهندسية (بالفوتوكوبيا) على الأنواع الآتية :

١ — ورق عادى أبيض والخطوط سوداء (طبع الشمس)
٢ — ورق A. B « « « (طبع كهربائى)
٣ — ورق شفاف « « «
٤ — ورق أزرق والخطوط بيضاء

فعلى من يرغب الدخول فى هذه المناقصة تقديم عطائه لقسم الادارة بعنوان حضرة صاحب المعالى الوزير مصحوباً بالنماذج المختلفة على أن يكون أساس الثمن بالمتر المسطح وأن يوضح بالعطاء أكبر مقاس يمكن طبعه على قطعة واحدة

والوزارة لها الحق فى طبع رسومات من جميع المقاسات بنفس السعر المقدم

وقد حدد لقبول العطاءات عن ذلك لغاية ظهر يوم الثلاثاء ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٥ وأن تفتح المظاريف فى الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء ٢٥ سبتمبر سنة ٩٣٥

ويجب أن يكون كل عطاء مصحوباً بتأمين قدره ١٥ جنيهاً

ولا يجوز لصاحب العطاء أن يسحب عطاءه أو يطلب تعديله ، بل يظل مرتبطاً به بجميع شروطه مدة شهرين إلى أن تبت الوزارة فى العطاء المذكور فاذا لم تعلنه الوزارة بقبول عطائه فى خلال هذه المدة فيكون له حينئذ حق العدول عنه أو تعديله مع عدم ارتباط الوزارة بما يدخله من التعديل على العطاء المذكور ؟

كتاب مرض السكر

الطرق الحديثة فى تفهمه وعلاجه

تأليف الدكتور حسن ابراهيم وهبه

طبيب المعمل البكتريولوجى بالسويس

الثمن ١٥ خالص أجرة البريد المستجل

الدليل العراقي

موسوعة سنوية عن المملكة العراقية والبلاد العربية المجاورة

تصدره باللغتين العربية والانجليزية

محفل ذكور للطبع والنشر

تحت إشراف

وزارة الداخلية العراقية

الإدارة : شارع المأمون ٣٢/١١

بغداد - العراق